دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	القيادة في الفكر السياسي المعاصر
المصدر:	مجلة الاقتصاد والإدارة
الناشر:	جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الاقتصاد والإدارة - مركز البحوث والتنمية
المؤلف الرئيسي:	زيدان، فيصل محمد حسين
المجلد/العدد:	ع 16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1982
الشهر:	نوفمبر - محرم
الصفحات:	59 - 72
رقم MD:	48040
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	فريد ، محمد ، القيادة السياسية ، الفكر السياسي ، الاستعمار ، البحث العلمي ، كامل ، مصطفى ، نكروما ، كوامي ، غاندي ، مهنداس ، سوكارنو ، أحمد
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/48040

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

القيادة في الفكر السياسي المعاصر

فيصل محمد حسين زيدان *

مقدمـــة عامة

لقد كانت تصفية الاستعمار الذى تميز بها هذا العصر من أهم مايشغل الباحثين في علم السياسة وهو العلم الذى يبحث في تكوين الدول وفي العناصر الاجتماعية والقيادية التى تهيء مجتمعا من المجتمعات لاقامة الدولة أو الحكومة المستقلة فيه ، فلقد انحسر الاستعمار عن بلاد كثيرة كان بعضها خليطا من الشعوب والعقائد واللغات بغير رابطة تجمعها الى وحدة مشتركة غير سيطرة الاستعمار عليها جميعا فلما تفرقت سطوته واشتغلت كل منها بسبب من أسباب الاستقلال برزت القيادات السياسية كل منها تعتنق مذهبا لتأسيس دولة جديدة .

وتجدد لذلك البحث العلمي السياسى في عنصر الوحدة التى تصلح لقيام الدولة المستقرة في وطن من الاوطان ولاتزال نظريات علماء السياسة تتضارب في تحليل مناهج القادة في التنظيمات السياسية عند وزن مناهجهم وقياس درجات النجاح أو الاخفاق في حركاتهم أو محاولة الكشف عن أسباب هذا النجاح أو الاخفاق .

قادة العالم العظماء ولدوا في الصراع بين احتياجات الانسان وحقائق المجتمع مثلهم مثل أي شخص آخر . احتياجات الطبيعة الاولية للإنسان وحاجته للامن والحب والترابط الروحى كل هذا وبتعاون أو مضايقة الامهات والاباء والمجتمع يساعد على تكوين شخصيات القادة . القائد على خلاف الاشخاص العاديين يكون احساسه بالصراع غالبا حادا ويخلق الدفعة الى الشعور بالمسئولية ، وبالتالى يقوده الى تحركات ايجابية كانت ام سلبيه لكى يحصل الى طموحات تصورها في خاطره ويرغب في تحقيقها .

---

* د . فيصل زيدان استاذ مساعد قسم الادارة العامة كلية الاقتصاد والادارة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة الملك عبد العزيز جدة المملكة العربية السعودية .

القادة السياسيون يستغلون الافكار أو مجموعة من المعتقدات ويحولونها الى تحركات سياسية مثل الالات لكى تشبع احتياجاتهم وتكبر من قيمتهم . لذا وجد أن اكبر آله هى القومية . . . مثل المعتقدات بأن الوطن – الدولة – هى غاية الحل لكل احتياجات الفرد وتقدر بالولاء المطلق .

القائد اذا قد يحتاج إلى حركة لكى يكون قائدا أو زعيما ولكن الحركة تحتاج الى حافز لها . . أي أن الحركة قد تبقى فكرة أو مجموعة معتقدات الى أن يأتى القائد ليحركها وتصبح بعد ذلك حركة بهدف معين مزمع الوصول اليه . الحركة تأتى بعد التفكر ثم يتبعه تفكير وبالتالى ينتج عن ذلك الفكرة أي تفكر ثم تفكر ثم فكرة ثم حافز (قائد) ثم حركة .

فمن هذا المنطلق يجب علينا أن نتساءل من هو القائد ؟

هل تنجح كل حركة يقوم بها القائد ؟

وهل نجاح الحركة مرتبط بنجاح القائد ؟

لكى نستطيع أن نجيب على هذه الاسئلة علميا يجب علينا أن نفترض أن القائد عندما تنجح حركته ستستمر بعد حياته ابان انتصار الحركة وانتشار القبول لها . ولكن تموت الحركة لو اهتزت أو هزمت في حياته ، فهزيمة القائد هزيمة لحركته وانتصار الحركة معناه الانتصار للقائد في حياته . . اما اذا مات أو قتل أثناء الهزيمة أو بعدها فان هزيمته كقائد تلاحق الحركة بالهزيمة . أي أن نجاح الحركة يتطلب الاستمرارية بها وشدة الحماس لها بدون ارتكاب خطأ يسيء اليها من قبل القائد ، وبالتالى يأتى دور القائد الملهم الذى يستطيع أن يحول الاخطاء الى شيء لصالح حركته وان يستفيد من اغلاط الاخرين المناوئين لتلك الحركة . ولكن الى متى يستطيع أن يفعل ذلك ؟ العامل الزمنى هنا قد يقودنا الى فرض ثان باعتباره من العوامل التى قد تؤثر على الحركة . ولكن الخوض فيه خارج عن نطاق البحث وقد قصدنا ذكره لكى نوضح أنه من الصعب ايجاد قاعدة عامة وعلمية لطرح العلاقة بين نجاح الحركة والعامل الزمنى . العامل الزمنى هو وجود القائد في الوقت المناسب عند وجود أزمة معينة تمر بالامة ، الازمات اذا تعطى الفرصة لظهور القائد . القائد لايصنع الازمات ولكن وجودها يكون حافزاً النشاطات القائد . ولكى نتمكن من إيجاد العلاقة المطروحة في الفرض نجد أننا في حاجة الى الاستنتاج التاريخى الذى بواسطته نعتبر قد أسهمنا بعض الشيء في معرفة جزء كبير من ايجاد العلاقة . يوجد هناك قادة عديدون أرخهم التاريخ ووضعهم من العظماء منهم من استغل فكرة معينة ومنهم من أخذ بالمعتقدات السائدة لدى شعوبهم وفي هذا البحث اخترنا مصطفى كامل ومحمد فريد من الشرق الاوسط وكوامى نكروما من افريقيا والمهنداس غاندى من الهند وأحمد سوكارنو من أندونيسيا .

مصطفى كامل :

ان الوطنية هي اشرف الروابط للافراد وألاساس
المتين الذى تبقى عليه الدول القوية والممالك
الشامخة . . . . .

مصطفى كامل

نشأ مصطفى كامل في أوائل عهد الاحتلال البريطاني لمصر عاش في عهد كانت فيه مصر وعربها في ضعف وهزيمة حالها حال جميع الاقطار العربية . وابرز صفات قيادة مصطفى كامل كانت المقاومة السلمية التى سار عليها المهنداس غاندى وعرف بها في التاريخ . الزعيم مصطفى كامل كان سباقا بها وعمل من اجلها وكانت انتصاراته انتصارا لها فخلد من اجلها وعرف بباعث الحركة الوطنية . ليست الحركة الوطنية عمل فرد ولكن كان مصطفى كامل الفرد الذى حركها وجعلها تنمو من فكرة الى حركة ملأت أوربا وعرفت الغرب بشعور عرب مصر من خلال رحلاته الى أوربا . خلده المصريون ولاءً منهم لصاحب حركة التحرير . . تحرير مصر من براثن الاستعمار البريطاني . أخذ الوطنيين حركة له وحولها من فكرة الى مقاومة سلمية ضد الإضطهاد والعدوان . فلقد ظهر في وقت كان اليأس مستحوذا على النفوس فبعث في الامة روحا جديدة ، فهو بحق موحد الحركة الوطنية ومنشئها [٥] .

مثله مثل القادة والزعماء ضحى بكل ماقدمت اليه الحياة من الرفاهية والمغريات التى قدر له أن يحصل عليها لو تعاون مع قوة الاستعمار . ضحى بصحته وشبابه لاجل تخليص وطنه من المستعمر وأصبح بذلك بطلا مجدّه أبناء وطنه عندما ذكرنا أن مقاومة مصطفى كامل كانت مقاومة سلمية فاننا لسنا مبالغين ولا نرغب في أن نضيف للزعيم مجدا لانه غنى عن التمجيد ولكن اردنا أن نصف المقاومة التى قام بها على الاستعمار . نقل مصطفى كامل الحركة قبل أن تصل الى ساحة القتال الى الساحة الاعلامية في دول الغرب وحتى في بريطانيا نفسها وبالتالى عرف دول أوربا شعور عرب مصر من ناحية الاستعمار وكون لحركته اعوانا خارج الحدود المصرية والعربية .

ومن أهم الحوادث التى مرت بمصر في عهد الاحتلال البريطاني كانت حادثه دنشواى [٥] التى حولها مصطفى كامل من هزيمة الى نصر وكفاح واستمرار لصالح حركته . أراد بها المستعمر أن يقضى على الحركة الوطنية والايقاع بها الا أن القائد حول الهزيمة الى نصر باذن الله وأستفادت حركته منها وكثر أعوانها . ومن أهم النتائج التى نتجت عن حادثة دنشواى هى انضمام عدد كبير من المصريين الى الحركة . شعور الزعيم مصطفى كامل انه كان على حق في مقاومته للاستعمار وبهذا ازدادت الحركة قوة ، ومن النتائج أيضا هى معرفة الرأى العام الاوربى وكان موقعها مؤثرا جدا لاهتمام العالم الاوربى بالقضية المصرية فعظم بذلك شأن مصر ومكانتها في نظر العالم [٥] . استمرت الحركة الوطنية في النمو والاستمرار بنجاح رغم المؤثرات

الاجتماعية من تخلف وجهل وقوة المستعمر الا أن النصر لمصطفى كامل وعدم ارتكابه الاغلاط كان الباعث لقوتها واستمراريتها . . كانت انتصاراته انتصارات للحركة ونجاحاً لها .

توفى مصطفى كامل وهو في سن الشباب وتوفى وهو منتصر . جزع المصريون كل الجزع وحزنوا عليه كل الحزن وهذا ماقد يحدث عند موت أي زعيم وقائد في أول الامر بعد موته مباشرة ولكن قيمة الزعيم هى في قيمة الاستمرارية في حركته بعد موته وهذا ماحدث بعد موت مصطفى كامل . لقد رثى مصطفى كامل كثيرون منهم بدمعه ومنهم بدعائه وأخرون بالقلم وأخرون بالجهاد على حمل الحمل الثقيل ألا وهى الحركة الوطنية .

هنا بعض ماقيل في مصطفى كامل بعد موته .

قال حافظ ابراهيم فيه :

ويا (مصر) ان لم تحفظى ذكره عهده الى الحشر لازال الخلالك باقيا
ويااهل (مصر) ان جهلتم مصابكم ثقوا أن نجم السعد قد غار هاربا [٥]

وقال أحمد شوقي يرثيه :

فلو أن بالهرمين من عز ماته بعض المضاء تحرك الهرمان
علمت شبان المدائن والقرى كيف الحياة تكون في الشبانى [٥]

محمد فريد :

« ان أحسن تأبين لفقيدنا المرحوم هو أن نسير في الطريق السوى الذى رسمه ومهده لنا ، وان نضم صفوفنا حتى لايدخل بينها منافق أو مخاتل ونسير كرجل واحد الى فتح قلعة الحرية وامتلاك أبراجها » .

كان محمد بك فريد صديقا مخلصا ووفيا لمصطفى كامل كما كان العون كل العون له في بعث الحركة الوطنية . من هنا قد يتساءل الفرد ، هل كانت الصداقة هى الدافع الوحيد لتبنى محمد فريد الدعوة والمضى بها والاستمرار عليها ؟ نعم كانت الصداقة لوكانت هناك قوة لدى محمد فريد يبنى عليها الاستمرار للحركة الوطنية ، وبالطبع لم تكن هناك قوة عسكرية ولاقوة مادية ولكن كانت قوة محمد بك فريد هى القوة الروحية المعنوية الصادقة من قبل اتباع الحركة ، وفي أغلب الظن أن مؤيدى الحركة كانوا اكثر حماسا لها بعد موت مصطفى كامل وبالتالى ما كان لمحمد بك فريد الا أن يحمل الراية ويمضى بها قدما . اتجهت الانظار الى محمد فريد ليكون خليفة في حمل أعباء الزعامة وفاء لرغبة مصطفى كامل حيث أنه قد رشحه لهذا المنصب الخطير وأوصى بانتخابه رئيسا من بعده [٦] .

لو افترض الفرد منا بأن الحركة بقيت وان مصطفى كامل أخطأ في حياته فما عساه أن يحدث ؟ هل يجمع القوم على انتخاب صديق حميم له ؟ هل كان من الممكن لمحمد فريد أن يكون قائدا لتلك الحركة

بدون تحديات من قبل أشخاص آخرين ؟ هل كان من الممكن لمحمد بك فريد أن يستمر قائدا وزعيما للحركة الوطنية لمدة أحد عشر عاما تقريبا بدون مقاومة وتحديات من قبل اتباع الحركة ؟

هل كان عدم وجود تلك التحديات نتيجة لعدم وجود زعماء آخرين ؟ الاجابة على كل هذه الاسئلة بسيط جدا الا وهو أن الحركة استمرت بنجاح وزعماؤها لم يرتكبوا الأغلاط بل حولوا أخطاء الاعداء الى ماهو في صالح الحركة الوطنية .

ترأس محمد فريد الحزب الوطنى بعد مصطفى كامل بعد ان اجمعت الجمعية العمومية للحزب الوطنى على انتخابه . وكان الحزب الوطنى بمثابة الصوت المعارض للإستعمار الناطق بلسان عرب مصر من اجل الاستقلال والكفاح في سبيل الحرية .

لقد كان هناك عدة رجالات منهم أحمد فائق باشا ، محمد بك لطفى ومحمود لبيب محرم وغيرهم من الكبار الذى آمنوا بحركة مصطفى كامل واستمروا على منهاجه .

كان محمد فريد يقاوم الاستعمار بنفس الاسلوب الذى اتبعه مصطفى كامل لا لعدم قدرته على ايجاد الجديد ولكن لعدم قدرته لمبرر يسعى اليه لكى يغير منهاج باعث الحركة الوطنية . كان لابد وأن يكون الكفاح لتحرير مصر العربية من يد الاستعمار بالمقاومة السلمية لاسباب اجتماعية وسياسية وكما يستطيع الفرد أن يقول أن العنصر الجغرافى لمصر كان يحتم على قادة الحرية المقاومة السلمية للاسباب التالية :

١ – المقاومة المسلحة تحتاج الى عون خارجى وهذا من البديهى لانه لم يكن لدى مصر قوة وبطبيعة الحال لو كان لديها القوة لما استعمرت .

٢ – تعيين زعماء مصريين موالين للاستعمار البريطانى بحيث مكن من اخماد النار قبل أن تشتعل .

٣ – المقاومة المسلحة دائما تتبع المقاومة السلمية حيث أن الثانية هى النواة وربما أن تفشل وتدمر نهائيا واما أن تعجز عن تحقيق الهدف وتبادر باستعمال السلاح قبل انهاءها كحركة .

من هنا يجد الباحث أن سياسة مصطفى كامل ومحمد فريد كانت ناجحة في استعمال المقاومة السلمية بحيث أعطت شحنات وجرعات حماسية لدى المضريين لاكتشاف أنفسهم والهبت روح الحرية والوطنية فيهم . اتجه محمد فريد الى تحريك الادب المصرى لتحقيق الهدف المقصود مما أدى الى أن شعراء الارياف وضعوا الأناشيد والاغانى يحكوا قصة معركة دنشواى ومصطفى كامل وغير ذلك مما دفع الناس لا للحماس فقط ولكن لعدم نسيان بطلهم ومأساة ضحاياهم .

ومما سبب في سجنه كانت مقدمته لكتاب (وطنيتى) للشيخ عبد العزيز جاويش ، والذى حث فيها محمد فريد الشعراء بالقيام في تربية الامة واستعمال المواهب الربانية العالية وخدمة الامة [٦] . سجن محمد فريد وكان ذلك من الاخطاء التى ارتكبتها الحكومة البريطانية حيث أن هذا الفعل أضاف عزيمة على عزم وقوة على صلابة الى الحركة الوطنية واتباعها لانه كان في ذلك صدا عظيما في قلوب العوام والاباء وانهالت

رسائل العطف والولاء على الرئيس من كل صوب (محمد فريد) وفاضت انهار الصحف [٦] ومن أروع ماقيل في تلك المناسبة هى قصيدة أحمد نسيم وهذه مختارات مما ورد فيها :

ياليت سجنك لم يكن بمقدر	فاصبر على المقدر ستة أشهر
انى نظرتك في اتهامك واقفا	فظننت انك واقف في المنبر
لتقول شعبى أو بلادى اننى	لهو كما بين اللظى المنسعر

تشبع مصطفى كامل ومحمد فريد بالروح القيادية الاسلامية التى تجعل من القائد انساناً صنعته الظروف ومنحه الاسلام بالعقيدة ، الصادقة والروح التى وهبته حب الصديق وطاعته وتقدير العدو له واهابته . ماكان للقائدين أن يقعا في خطأ لالقدرة منهما ولكن تمسكا بالمبادىء الاسلامية الطاهرة ضد عدو مستعمر غادر . كان محمد فريد من عائلة كريمة ومن بيت مسلم وكانت والدته من نسل الحسن رضى الله عنه ومن سلالة الخلفاء العباسيين . . . . وكان لها ولاريب فضل كبير فيما اتصف به محمد فريد [٦] .

كوامى نكروما :

انى لا أومن بالعنصرية ولا بالقبلية . وشعارنا « أفريقيا للافريقيين »
لايعنى إستثناء الشعوب الاخرى من أفريقيا الا أنه يعنى أن على الافريقيين أن يحكموا . .
أنفسهم في بلادهم ، دون أن نفرض عليهم ارادة
استعمارية أو اجنبية .

كوامى نكروما

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت الدول الافريقية تستيقظ بعض الشىء من سياستها وتشعر بظلم المستعمر واستغلاله وبدأت تنادى بالحرية مطالبة بحقوقها الوطنية . كوامى نكروما نشأ في تلك الظروف بعد أن تلقى علمه في امريكا وفي بريطانيا فعاش في بلاد تنادى بالحرية في ارضها وتستعمر الاخرين وتنكل بهم مستغلة ضعفهم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى . طالب نكروما بالاستقلال لبلاده وحريتها من يد المستعمر . وتحدى السجن والاعتقال ووقف كالصخرة الكأداء ، يجمع حوله ابناء شعبه ، فيلهبهم حماسه بخطبه النارية ومقالاته الملتهبة [٣] . ظهرت جمهورية غانا الى حيز الوجود واصبحت دولة مستقلة في عام ١٩٦٠ بعد ان اقترع شعبها بحرية الاستقلال . ذكر كوامى نكروما أنه قد اختير أول رئيس لجمهورية غانا بغالبية طاغية وفقا للاستفتاء الذى جرى في جميع أنحاء البلاد [٣] .

من هنا نجد أن نكروما كان امل شعب غانا الذى كافح واعتقل من اجل الحرية وفعلا وبدون شك حقق لبلده وشعبه الحرية التى كانوا يطالبون بها . خرج آخر حاكم عام بريطانى من غانا واستقلت البلاد

وحيا الشعب الرئيس نكروما زعيما منتصرا كان يسمع له وتطاع أوامره . . . ولكن هل استمر نكروما الزعيم المحبوب ؟ طبعا لا والسبب في ذلك أنه هزم في أثناء وصوله الى الهدف لكي يحقق الفكرة التي كانت في ذهنه ووضحناها بعض الشيء في المقدمة .

من الاخطاء التي ارتكبها كوامي نكروما هي ، شعوره بالغطرسة واعتبر نفسه قيصرا جديدا ، كما جعل نفسه القائد والمتحدث بلسان العالم الثالث . امر نكروما معاونيه واتباعه أن يخاطبوه بالفاتح والمنقذ العظيم وخلافه من الالقاب العديدة كان طلبة المدارس ينشدون الاناشيد التي تقول : كوامي نكروما منقذنا . كوامي نكروما لايخطيء [١٠] . وجعل رئيسا مدى الحياة فأخطأ وانحرف ثم طغى واستكبر ففشل وفشلت حركته وطرد من بلاده وعاش في المنفى حتى توفي .

مهنداس غاندى :

« الشخص لايعيش على الخبز فقط
الكثيرون يفضلون عزة النفس على الطعام »
غاندى

ولد غاندى في مدينة بورباندو حيث كان والده رئيسا لوزرائها وكان جده في السابق رئيسا لوزرائها . من البديهي ان تصبح لغاندى خلفية لابأس بها بالسياسة واحتياجات المجتمع في تمثيله السياسي لدى الحكومة كان لوالدته اثر عظيم على اخلاقياته من حيث ضبط النفس والتدقيق . فشل في دراسة الحساب وكان خجولا لسبب ان اذنيه كانتا بارزتين كان يفضل الموت على الحياة واخذ يأكل قليلا من الحبوب كافية لتبقيه على قيد الحياة دون الاضرار بصحته . ظهور غاندى لمركز القوى في حركة التحرير كان غير منتظم ولكنه كان متوقعاً والسبب في ذلك هو ضعف المنافسين السياسيين له . نزل غاندى الى مستوى الشعب وكسب حبهم واحترامهم ومالوا الى حركته حتى اصبح غاندى قائداً لكل رجل وإمرأة وخاصة عندما زج به في السجن .

قال السيد ونستون تشرشل يصف غاندى وحركته :

« انه لمن المثير للقلق والغثيان ان يرى الشخص السيد غاندى من اصل اجتماعي ميسر ومنعم ان يقوم بدور الفقير الغلبان المعروف في عالم الشرق . نصف عارى على سلالم الحاكم البريطاني العام وفي نفس الوقت منظما ومحركا لحركة المعارضة والتمرد [٧] .

كان تشرشل يكره ان يرى الامبراطورية البريطانية تتقلص في اثناء رئاسته للوزارة ومما حمله على مثل هذا التعليق هو اعترافا بان غاندى كان من اكبر الاسباب التي قد تسبب بداية القضاء على امبراطوريته .

لقد لاقى غاندى متاعبا كبيرة في ترحيب الشباب الهندى وجمع كلمة المسلمين والهندوسية ولكن بفضل سياسته السلمية استطاع بعض الشيء ان يجمع بين جميع الفئات المتنافرة في الهند . استعماله

اسلوب المقاومة السلبية والصدق والامانه فيما يفعل ويقول قد تناسبت واوضاع الرجل الهندى مسلما وهندوسيا . . . استمر غاندى على هذا النمط السلمى بالمقاومة السلمية وكان لايأكل الا من حليب الماعز التى كانت ترافقه حتى في رحلاته لبريطانيا . . وكان لايلبس الا من الملابس التى كان يغزلها بنفسه . قاد غاندى حركة التحرير للهند معتمداً على الصدق في الخلافات السياسية والمشاكل الاجتماعية مما ادى البريطانيون الى التقليل من شأنه وسجنه ويزعم بعض الكتاب الغربيون بانه لو لم تكن بريطانيا دولة ديموقراطية لما نجحت سياسة غاندى السلمية ولقضيى عليه في أول الامر . بالطبع هذه الإدعاءات باطلة ولا أكثر من تبرير لموقف بريطانيا العدوانى أزاء شعب ما كان يرغب في شيء سوى حريته واستقلاله . هل الديموقراطية داعية لاستعمار الشعوب ؟ هل المدنية سبب في احتقار الشعوب القوية للضعيفة ؟ هل تناسى الغربيون الاجابة على مثل هذه الاسئلة ام انها لم تخطر لهم ببال ؟

ثم لنفرض ان مازعموه فيه شيء من الصدق فهذا يعطى غاندى كثيرا من الحكمة والذكاء والادارة حيث انه استعمل السلاح الناجح والاكثر فعالية . عرف شعبه وعرف المستعمر معاملاً كل بما يروقه لكسب الحرية والاستقلال لبلده .

نجح غاندى واستمرت حركته بعد ان قتله هندوسى متعصب ضد ادخال المسلمين في الحركة الوطنية . قتل غاندى وكانت حركته مستمرة وهى في اعلى قمتها فاستمرت وخلفه نهرو واستمر بها وحافظ عليها وطبق الاسس التى بناها غاندى .

احمد سوكارنو :

« لقد قيل ان القومية هى سبب المشاكل في قارتنا
الاسيوية ، هذا خطأ كل الخطأ ومثله مثل القول
بان سبب مشاكل العالم ناتج عن القوة النووية »

احمد سوكارنو

ولد أحمد سوكارنو لأب مسلم وام هندوسية وكان ابوه معلما فقيرا في جواوى . تربى سوكارنو تربية غير مترفة ولقب « بالديك » لانه منذ صغره كان محبا للسيطرة على زملائه تشبع بفكرة الوطنية الاندونوسية في سن مبكرة وهو في الرابعة عشر من عمره . درس الحركة الوطنية للهند وخاصة سياسة غاندى . حصل سوكارنو على اجازة الهندسة ولكنه التفت الى السياسة واسس حزب القومية . وفي عام **١٩٤٥م** اعلن أحمد سوكارنو بمعاونة الدكتور محمد حتا استقلال بلاده حيث بدأت المقاومة الوطنية . قضى في الغابات الاندونوسية اربع سنوات يقود الحركة بحرب العصابات حتى ارغم المستعمر الهولندى على الجلاء [١٠] .

قاد أحمد سوكارنو بلده واصبح رئيسا لها ولقب « بابى الوطنية » الذى ليس له منافس . حكم البلاد لفترة بدون مشاكل على اثر الحرية والاستقلال واستمر على ذلك بانه سيد السحر في جواوى وبذلك كسب

اعجاب الجماهير بالاضافة الى العبارات الحراقة الرنانة . كان يرتدى الملابس الانيقة ولقب بلقب ثالث « قائد الحركة العظيم » ولكن هناك اكثر من كلمات رنانة تقوم عليها الدول وتسمو بها الامم ، هناك السياسة الحكيمة هناك القيادة الصادقة ، هناك الاقتصاد وغيره من دعائم بناء المجتمع بالعمل لابالكلام تزعم العالم أو على الاقل كرث كل جهوده لحساب دعوة الحياد الايجابى بسبب بغضه للاستعمار . هذه كانت ولاتزال من اسباب الوطنية الاسيوية التى فصلت شعبها عن الغرب ورجعت به الى عاداتهم وتقاليدهم وترك كل ماهو جديد أو فيه تجديد كان سوكارنو أول ايامه القائد المحبوب الذى لابديل له امام شعبه ولكنه اهتم بالمشاكل الدولية وترك المشاكل الداخلية . نصب نفسه المتحدث بلسان حركة الحياد الايجابى الذى عقد في باندونج اضف الى ذلك اقتباسه النظام الصينى واخذ في تطبيقه بعض الشيء متناسيا ان بلده مسلم لايقبل النظام الشيوعى أو أن الشيوعية لاتعيش في بلد مسلم وبالتالى رمى بفكرة الديموقراطية الاسلامية عبر الحائط ، ظهرت بذلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى سببت في خفوت نجمه السياسى وبظهور بعض الضباط الغيرشيوعين الذين كانوا متخوفين من ان تصبح البلد تحت سيطرة الصين الشيوعية ثم اجبر على التنازل لسوهارتو وكانت نهاية لحركته بسبب الاخطاء التى وقع فيها كما انها كانت النهاية لاسمه وتمجيده على لسان الشعب الاندونوسى [١٠] .

خاتمة البحث

كان لمعظم القادة الذين ذكرناهم عاملا مشتركا في أسلوب قيادتهم وجميعهم اتجه اتجاها كليا الى العلاقات الخارجية مثل مؤتمر باندونج الذى عقد في مدينة باندونج في أندونسيا عام **١٩٥٥** والذى ضم دول من آسيا وافريقيا والذى تبلور فيه مبدأ عدم الانحياز وقد يعده المعلق المؤتمر الاول لعدم الانحياز ، والسبب في اتجاه قادة الدول الجديدة الى السياسة الخارجية هو انها تمنحهم حق اللجوء من المشاكل الداخلية مثل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولقد كان أكثر الهجوم على الدول الامبريالية صاحبة السيادة السابقة التى كان سبب اتحادهم وكفاحهم هذا من ناحية ومن الناحية الثانية أن الاتجاه الى الشرق يمنحهم شرعية الحكم الدكتاتورى الذى يلائم طموحهم ، ويستعمل القائد منهم جاذبيته (عبقريته الجذابة) Charisma .

طبعا هذا ما كان واقع القادة مثل سوكارنو ونكروما عندما اهملا التطور الاقتصادى والاجتماعى لصعوبة الحصول عليه في وقت قصير وخوفا منهما على فقدان شعبيتهما فكان الهجوم على الغرب هروبا من الواقع فكان كل من اعترض من داخل البلد سمى خائن وهدام للمصلحة الوطنية والامن الوطنى . أما من ناحية القيادة في الهند فقد استطاع نهرو بعد غاندى ان يحول القيادة من قيادة (جذابة) أو عبقرية ثورية الى قيادة بروقراطية محتكرة ، ولذا رغم انشغال نهرو بالامور الخارجية مثله مثل معاصريه من أمثال نكروما وسوكارنو وعبد الناصر وغيرهم الا أن نظام الهند استمر لعدم استعمال قادة الهند الشعارات التى لم يكن من

الممكن تحقيقها ، ثم يجب ان نذكر أن الحضارة في الهند تختلف وبالتالى التهذيب السياسى ونظام الديمقراطية المتبع منح قادة الهند الوقاية من الصدمات التى تلقاها كل من نكروما وسكارنو بسبب فشلهم اثناء قيادتهما وبالتالى فشلت حركتاهما والسبب في ذلك يرجع الى نوعية القيادة : أولا قيادة الهند كانت قيادة بيرقراطية واقعية عملت بما هو كائن والعمل للمستقبل رغم انشغال نهرو في الشئون الخارجية وتركه بعض الشيء الشئون الداخلية للمستقبل او لغيره لشبه القارة الهندية بمختلف طوائفها ولغاتها واديانها .

النوع الثاني Charis-matric-Revelutionary

القيادة الثورية (العبقرية الجذابة) (الترجمة قد لا تعطى المعنى الصحيح) .فهذا النوع من القادة الذين يعتمدون على (الكرزما) العبقرية الجذابة يعرض للخطأوالسقوط مثلهم مثل البنيان الهش متى اهتزت من تحتهم الارض خروا ساقطين وكأنهم ماكانوا بالأمس .

وهذا النوع لابد وان يكون في تكوين الدولة التى نالت استقلالها بالكفاح المسلح وبالتالى ينساق القائد الى المشاكل الخارجية لتجميع اعوان لهم في الداخل لان ذلك يضمن لهم البقاء في الحكم . اما المشاكل الداخلية يكون حلها صعب لسببين :

أولهما القيود التى تفرضها الحضارة والاقتصاد والثقافة السياسية اي البيئة المحيطة بالنظام . وضغوط الدول العظمى .

ثانيا تطور الامم له عدة تعاريج ومنحنيات مما يسبب عدم وضوح الرؤية وبالتالى تصبح سيطرتهم عليه محدودة لان ثمرة ذلك تجنى لفترة بعيدة مما تسبب هبوط شعبيتهم . وبالتالى اصبحوا يعتمدون على معالجتهم للامور القصيرة المدى والتى تثير الحماس لدى شعوبهم وسرعان ماتفقد الحماسة عندما تجوع البطون

وبعد فهذا موجز حول القيادة السياسية في الفكر المعاصر وخير مانختتم به البحث هو ذكر شيخ الدعوة الامام محمد بن عبد الوهاب حيث يمكننا ان نستند الى قيادته لربط الصلة بين القادة من السلف والقادة في العصر الحديث من حيث المبادىء والصدق . هنا لانعنى ان الدعوة كانت فكرة سياسية استعملها كل من الامام الشيخ والامير القائد الامام محمد بن سعود في اغراض سياسية ولكنها كانت دعوة صادقة وايمانا قويا بالدين الحنيف والقيام بالدعوة للرجوع الى سنة السلف الصالح ومحاربة الخرافات التى انتشرت في ذلك الوقت . ولقد وجدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من يحاربها ولكن الحرب عليها من الدولة العثمانية والطرقيين ومن اليهم وقد كانت السبب في وجود انصار لهذه الدعوة لانها مذهب السلف والى اسقاط الخرافات التى انتشرت في العالم الاسلامي كله فقد ناصره السلطان سليمان في المغرب العربى وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا في بلاد مصر كما ناصره اهل الحديث في الهند .

وبعد الدعوة قوى نفوذ الحكم السعودى في نجد واسست الدولة السعودية الاولى بزعامة الامام محمد بن سعود وبعد ذلك قامت الدولة الثانية التى اسسها تركى ابن عبد الله ثم قامت الدولة السعودية الحالية

التى حقق بها وحدة الجزيرة العربية الامام القائد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذى ضرب المثل الاعلى في القيادة السياسية المستندة الى توجيهات القرآن والسنة واكد بمنهجه السياسى ان حركة القائد تعيش وتمضى الى الامام وتقوى مع الزمن مادام صادقا وأمينا ولم يتخذ من دعوته شعارا ولكن بأخذها مبدأ وعهدا وثيقا على نفسه .

وبالمقابلة نجد ان بعض القادة المسلمين قد هزموا وان كانوا قد قاموا بحركة اصلاحية الا انهم قد انحرفوا في معاملتهم لشعوبهم واخذوا بنظم قد خيل لهم انها اصلاحية وتركوا مبادئهم التى لو تمسكوا بها لصلحو وصلحت قيادتهم وكتب لها النجاح والاستمرار .

واننا اذ نضع هذا البحث بين يدى القارىء فإنما اردنا ان نكشف ان اصحاب الحركة السياسية مهددون بالفشل اكثر من انهم موعودون بالنجاح اذا ماخذوا بمبادىء غير سليمة .

وبالتالى نجد ان القادة المسلمين منهم من نجح لتطبيقه الاسلام ومنهم من فشل لانحرافه ومن غير المسلمين منهم من اصاب في اقتباسه من الاسلام ومنهم من هزم لانحرافه .

اما عن نجاح الحركة وفشلها وارتباطها بالقائد فيستطيع القارىء ان يدرك ان هناك عدة عوامل مترابطة ومتشابكة الا انها خارجة عن اطار هذا البحث .

والله سبحانه نسأله التوفيق والسداد وان يجعلنا مما صدق فيهم قوله تعالى : « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » صدق الله العظيم

المراجع العربية

١ – هورس الكسندر ، **غاندى في نظر الغرب** (بومبى : دار نشر اسيا . ١٩٦٩م

٢ – جوفرى آش ، **غاندى** (نيويورك : سيتم ٨٨ يوم) ١٩٦٨م .

٣ – كوامى نكروما . **باسم الحرية « ايضاح للعقائد الافريقية** ، تعريب خيرى حماد . دار الطليعة بيروت ١٩٦١ .

٤ – مهاتما غاندى ، **قصة تجاربى** ، (لندن : دار نشر فيكس ١٩٤٩م الجزء ١ ، ٢ ، ٣ .

٥ – عبد الرحمن الرافعى ، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة .

٦ – عبد الرحمن الرافعى . محمد فريد . رمز الاخلاص والتضحية ، تاريخ مصر القومى (١٩٠٨ – ١٩١٩) ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢م .

BIBLIOGRAPHY

7. Alexander, Horace, Gandhi Through Westem Eyes, Bombay: Asia Publishing House, 1969.
8. Ashe, Geoffrey, Gandhi, New York: Stein and Day, 1968.
9. Gandhi, K.M. The Story of My Experiments With Truth. London: Phoenix Press, 1949, Part I, Chapter 4.
10. Snyder, L. Louis, Varieties or Acomparative Study, The Dryden Press, Hinsdalale, Illinois, 1976.

LEADERS IN RECENT POLITICAL THOUGHTS

FAYSAL M.H. ZEDAN*

The Twentieth Century has witnessed the decline of almost all colonial powers and new nations were born. These events have occupied scholors of political science and those of other fields of inquiries in seeking knowledge about the making of a new nation.

When the colonial powers came to an end, they left behind a host of conflicting socio-religious, socio-political, cultural and other pronlems. These new nations, of course, did not have any tie to connect them except the common goal of being freed from their colonial subjigation.

In this paper the author discusses the behavior of the new nations' leaders in achieving independance for their mixed and multi lingual races and diverse cultural back-graounds.

Leaders according to this research seek slogans or ideologies as to gain supports for their movements, (Ideologies and other Beliffs may be used by leaders depending upon the factor of time and other circumstances that are surrounding each leader).

The Hypothesis is that the success and failure of any movement depends on the success of its leader during his lifetime. If the leader committed mistakes during his lifetime (while he is leading) his movement will not survive. However, if he should die strong, his movement will continue either as it was or may come later in a different form as a continuation to his movement.

* Dr. Faysal M.H. Zedan, Assistant Professor, Faculty of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.